الموضوع الثاني : " إن علاقة الدال بالمدلول غير ضرورية "

دافع عن الأطروحة

غير ضرورية = اعتباطية

1/ **المقدمة : (طرح الإشكالية):**..**4/4**

يعتقد بعض الفلاسفة وبعض علماء اللغة أن علاقة الأسماء بالأشياء هي علاقة تلازمية ، وأنها بأصواتها ورموزها وُجدت ـ بشكل فطري ـ مع الإنسان الذي يتميز بخاصية النطق والكلام ، لكن هذا الاعتقاد يتعارض مع حقيقة عدم وجود علاقة طبيعية بين الكلمات والمعاني التي تدل عليها وهذا ما جعل بعض الباحثين يرجعون هذه العلاقة إلى الاصطلاح والاتفاق والسؤال المطروح : **كيف يمكن إثبات الأطروحة التي ترى أن علاقة الأسماء بالأشياء هي علاقة اعتباطية ؟**

2/ التوسيع : (محاولة حل الإشكالية) :..**12/12**

عرض منطق الأطروحة :...**04**

إن كثير من الفلاسفة وعلماء اللغة يؤكدون أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية (تلقائية) ، فلا يوجد أي ارتباط طبيعي بين الأشياء و الألفاظ التي تدل عليها ، لأن الإنسان هو الذي صنع الكلمات اعتمادا على مجموع الأصوات التي يصدرها ،

يقول دي سوسير : " إن الرابطة الجامعة بين الدال والمدلول رابطة تحكمية " ، هذا يعني أن الأصوات المبتكرة هي أصوات مجردة و ليست انعكاس طبيعي للأشياء الحسية التي تشير إليها .

الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية :...**04**

ومن البراهين التي تبرر صحة هذه القضية أن :

المجتمع هو الذي يصنع اللغة ويطورها ،بدليل أن الأشياء واحدة و التعبير عنها يختلف من مجتمع إلى آخر

- **في اللغة العربية** نقول ← ق.ل.م
- **في اللغة الفرنسية** ← **S.T.Y.L.O.**
- **وفي اللغة الإنجليزية** ← **P.E. N.**

يقول جون بياجي: "**إن تعدد اللغات يؤكد بديهيا الميزة الاصطلاحية للإشارة اللفظية...مع أن الرمز هو دوما رمز اجتماعي...**"

ويرى دي سوسير أن العالم الخارجي لا يمكنه أن يكون مرجعا للعلامة اللسانية لأن الاتفاق على نظام العلامات تم بصورة عشوائية ، وعلى سبيل المثال لا يوجد أي تطابق حقيقي بين مفهوم قطار (كشيء موجود في العالم الخارجي) ومجموع الأصوات

(ق ط ار) التي تشير إليه ، فالعلاقة بينهما هي علاقة مجازية عفوية .

كما أن تعدد مسميات الشيء الواحد دليل على اعتباطية العلاقة بينهما ومثال ذلك : السيف له أسماء كثيرة كالحسام و المهند ، والفيصل ، والقاطع ......

عرض منطق الخصوم ونقدهم :..**04**

وفي المقابل يرى فلاسفة آخرون أن العلاقة بين الأسماء والأشياء هي علاقة ضرورية ،

فأفلاطون ـ في محاورة كراطيليوس ـ يرى أن اللغة عبارة عن محاكاة صوتية للموضوعات التي تشير إليها، بمعنى أن الإنسان يخلق لغته من محاكاة وتقليد أصوات الطبيعة، فيكفي سماع الكلمة لمعرفة دلالتها في الواقع : كنقيق الضفادع ، و خرير الماء ، وأزيز الطائرة ، وعواء الذئب ... إلخ ، وكثير من الكلمات مرتبطة طبيعيا بمعانيها مثل :كلمة طرق هي انعكاس للصوت الصادر عن اصطدام شيئين ببعضهما البعض ـ **مثل قولنا:** هدهد، للطائر الذي يحاكي هذه اللفظة صوتَه الخاص به

كما يؤكد بعض الفلاسفة المسلمين أن اللغة ليست من صنع البشر و لا قدرة لهم على إنشائها ، وإنما هي وحي من عند الله منحها للإنسان حتى تسهل عيه معرفة الأشياء و تميزها عن بعضها البعض بدليل قوله تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها " يقول الفارابي : " "إن كل لفظة دالة، ينبغي أن تكون محاكية للمعنى المدلول عليه"

كما يرى بعض علماء اللغة في العصر الحديث من أمثال بينيفيست أن العلاقة بين الدال والمدلول هي ضرورية لأن الذهن لا يحتوي على أشياء غير مسماة وقريب من هذا الرأي يقول جورج غوسدورف : " ما لا اسم له لا وجود له "

لكن نظرية المحاكاة لكن يمكن أن تكون دليلا على العلاقة الضرورية بين الدال والمدلول لأن أصوات الطبيعة محدودة ولا يمكن تسع جميع ألفاظ اللغة .

والأسماء الواردة في الكلام الإنساني هي أسماء مجردة لا يمكن مشاهدتها في الواقع المادي ، ولا يمكن استخلاصها من أصوات الأشياء المحسوسة .

3/الخاتمة :(حل الإشكالية) : 4/4

وفي الأخير نؤكد أن اللغة هي رموز اتفاقية ، وضعها المجتمع استنادا على علاقة اعتباطية بين الأسماء ومسمياتها فالأشياء لا يمكنها أن تحمل أسماءها في ذاتها ، ولا يمكن للأسماء ايضا أن تكون إشارة مطابقة للأشياء الخارجية ، وعليه فالأطروحة التي ترى أن علاقة الدال بالمدلول اعتباطية هي أطروحة صحيحة في سياقها .

BOUCHOUIHA BOUHARKAT